الزاجل

العدد الثامن ـ كانون ثاني ٢٠٠١
للمرحلة ما بين:
٧/١ الى ٢٠٠٠/١٢/٣١

ستة أشهر أخرى من عمر مؤسسة تامر، نضعها بين أيدي القارىء في العدد الثامن من الزاجل، طيرنا الذي يحمل على أجنحته أخبار المؤسسة وينشر أنشطتها وفعالياتها.

في هذا العدد

* أنشطة الطوارىء
* وحدة النشر، إصدارات جديدة
* أخبار المشاريع والأنشطة
* فلسطيني على الطريق
* أخبار مكتبة الأطفال
* يراعات، تجربة فردية جماعية

إعداد
أفنان محمود
وحدة النشر

العدد الثامن
2001 عن عام 2000

مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي ص.ب ١٩٧٣ تلفاكس ٢٩٨٦١٢١/٢ ـ ٠٢
e-mail: tamer@palnet.com website: www.tamerinst.org

مكتب مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي في غزة:
شارع عايدية ـ تلفاكس ٢٨٤٣٧٩٩ ـ ٠٨
البريد الالكتروني: tamer@marna.com

أنشطة الطوارئ

في الوقت الذي يتعرض فيه شعبنا الفلسطيني للعدوان الإسرائيلي المتصاعد من أجل كسر إرادته وإنهاء انتفاضته الباسلة التي تهدف إلى تحرير الأراضي الفلسطينية المحتلة، ومع استمرار الحصار الخانق على الفلسطينيين في كل المواقع، تواصل مؤسسة تامر أنشطتها وفعالياتها المختلفة رغم العقبات والصعوبات في طريقها. وذلك بالاعتماد على التواصل ما بين منسقي ومنسقات المؤسسة في المناطق والكوادر المحلية من داخل تلك المناطق، وبالتالي تستمر النشاطات في المؤسسات والمكتبات والمواقع المختلفة لتحقق أهداف المشاريع المختلفة.

تامر كمؤسسة تعلم مجتمعي حاولت وما زالت تحاول أن تجد الطريق الأنسب لتلعب دورها التربوي الذي يتلاءم مع الاحتياجات الطارئة وخاصة مع قطاعي الشباب والأطفال. الاحتياجات الطارئة الناجمة عن الانتفاضة التي نعيشها حالياً، حفزت دوافعنا كمؤسسة فلسطينية للعمل وفق تلك الاحتياجات، ومن هذا المنطلق يقوم الشبان والشابات في المؤسسة، بمختلف المشاريع التي يعملون بها، بالعمل على نشرة ترسل إلى الشباب في مناطق مختلفة من العالم، يعبر من خلالها الشباب عن أنفسهم وتجاربهم في الظروف القائمة وينشرون تجارب الشباب والأطفال الآخرين الذين يقابلونهم. وتدرس حاليا إمكانية وضع هذه المواد وبشكل دوري على الصفحة الإلكترونية، حتى يسهل للجميع من كل أنحاء العالم الوصول إليها.

أقيمت مجموعة من الأنشطة المواتية للأحداث والتي تسمح للأطفال والشباب التعبير عن مشاعرهم تجاه الانتفاضة وفهم ما يجري حولهم من تضحيات بطولية و اعتداءات همجية، كان أبرزها مشاركة الأطفال في مسابقة رسم وتنفيذ ورش الدراما للأطفال المكفوفين في غزة. كما مرت المجموعة الشبابية هناك بورشة حول التخفيف من حدة الأزمة التي تتركها الأحداث على الأفراد، حيث يعتمد على هؤلاء الشباب في العمل مع الأطفال في المكتبات والأطر الأخرى.

كذلك تلقى فريق المتدربين من الشباب تدريباً على إعطاء ورشات الدراما من خلال التعلم، وذلك في ثلاث دورات مكثفة لتدريب الأطفال في حالات التوتر والخطر من خلال الدراما.

في حين عقدت مجموعة من الأنشطة في مكتبة الأطفال التابعة للمؤسسة، تهدف إلى مساعدة الأطفال التعبير عن أنفسهم من خلال أساليب فنية بعيدة عن النمط التقليدي في التعامل، واستخدم الفن والرسم والموسيقى، إضافة إلى رواية القصة والكتابة الإبداعية كأساليب لتحقيق هذا الهدف، حيث عقدت دورة دراما من أربعة لقاءات تساعد الأطفال على تفريغ انفعالاتهم الناجمة عن مشاهداتهم لتفاصيل الحياة اليومية خلال الانتفاضة بكل ما فيها من مناظر مؤلمة ومؤثرة، ولتحويل هذا المنتوج إلى شكل درامي مسرحي، فيه يمثل الأطفال الثماني عشر المشاركين في الدورة والذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٠ إلى ١٢ عاماً رؤيتهم لهذه الأحداث وتأثيرها عليهم.

وباستخدام الفن والرسم قاموا برسم جدارية في جاليري زرياب، بتوجيه بعض الفنانين المحليين المتميزين. أقام الأطفال معرضاً في نفس المكان استمر من ١٢/٩ وحتى ٢٠٠٠/١٢/٢٠.

وبالتعاون مع أكاديمية كريت للموسيقى شارك أطفال المكتبة في يوم عمل تضمن نشاطات الدبكة والغناء والرسم للتعبير والتفريغ، تراوحت أعمارهم من ٨ - ١٤ عاماً.

وقامت مجموعة من الشباب المتطوعين في برامج المؤسسة المختلفة وبهدف تعميق الحوار الشبابي وزيادة الوعي الفكري والسياسي للشباب بعمل قمة عربية مصغرة، تلاها حوار مفتوح بين ما يقارب ٣٠ شاب وفتاة عن الوضع الفلسطيني والدعم العربي للانتفاضة الفلسطينية، والموقف الشعبي والرسمي منها. أطلقت المجموعة على نفسها اسم «جدل» وهي تسعى لاقامة حلقات نقاش فكرية أخرى.

القمة العربية المصغرة التي عقدتها مجموعة «جدل»

وبالتعاون مع الهلال الأحمر الفلسطيني أقيمت دورة إسعاف أولي للشباب ولمدة ٢١ ساعة، لتهيئة الشباب على التعامل مع الظروف الطارئة، وكيفية التعامل مع إصابات الكسور، الحروق، وإنعاش القلب والرئتين، حتى يتمكنون من التعامل بطريقة صحيحة مع ظروف الخطر التي تهدد حياتهم وحياة المحيطين بهم في حالات الطوارئ، كما زودتهم بإرشادات السلامة العامة وكيفية التعامل مع حالات الخطر بشكل يضمن سلامتهم وسلامة المحيطين بهم.

بالرغم من محاولات وزارة التربية والتعليم المستمرة لإنقاذ الوضع الأكاديمي للطلبة والذي تضرر بشكل كبير بسبب الإغلاق والأوضاع السياسية التي تمنع الطلبة من الوصول إلى مدارسهم وتعيق عملية التعلم، بدأت المؤسسة بالبحث عن طرق للمساهمة في سد هذه الفجوة الناتجة عن عدم قدرة الطلبة على التركيز والتقطع المستمر لعملية التعليم. من هنا جاءت فكرة الحقائب التربوية التي تحتوي على مجموعة من المواد التي تساهم في الحفاظ على التواصل الفكري للطلبة لانقطاعهم عن الدراسة أو عدم الوصول إلى المدارس. وأعربت بعض الجهات المانحة عن استعدادها لدعم هذه المبادرة.

تبلورت الفكرة بناءً على الاحتياجات والإمكانيات، حتى عملت المؤسسة على بعض الحقائب التربوية التي تحتوي كتباً وألعاب

تربوية وإرشادات سلامة عامة في حالات الطوارئ سيتم توزيعها على جرحى الانتفاضة من الطلاب. وتتنوع الكتب المتضمنة في الحقائب لتشمل نصوصاً أدبية، تاريخية وسياسية، إضافة إلى بعض الألعاب التربوية المحفزة للتفكير وبعض الإرشادات للسلامة العامة في حالة الخطر. قامت مؤسسة هنرش بول الألمانية بدعم هذه الحقائب وسيتم توزيعها على الجرحى الذين تجبرهم إصابتهم على ملازمة الفراش لفترة طويلة في المناطق المختلفة.

أما يراعات فقد وظفت صفحتها وملحقها الشهري لنشر الكتابات الشابة باختلاف أشكالها، والتي تعبر عن آرائهم ورؤيتهم لواقع المرحلة النضالية الحالية، التي تركت وجعاً وحلماً وأملاً ظهر في كلماتهم. أما الرسامين منهم فوظفوا خطوطهم وألوانهم للتعبير عن مكنونات نفوسهم وكتابات زملائهم. وفي وسيلة أخرى منهم للتعبير عن تضامنهم مع شعبهم ووطنهم، ولترجمة هذا الشعور على أرض الواقع بما يفيد المجتمع والوطن، قامت المجموعة بمشاركة أهالي بلعين، إحدى قرى قضاء رام الله بقطف الزيتون، للمساهمة في زيادة الإنتاج المحلي ولممارسة أحد أهم أشكال التعاون الوطني في فلسطين.

وفي غزة شاركت المجموعة الشبابية بمجموعة من الأنشطة والفعاليات التي عقدت بناءً على الاحتياجات الجديدة للمجتمع الفلسطيني، كان أهمها المشاركة في ورشة عمل على مدار يومين تحت عنوان « الصحة النفسية والاجتماعية للطفل والأسرة في ظل الأوضاع الراهنة » والتي نفذت من قبل المركز الفلسطيني للمساعدة في حل النزاعات بالتعاون مع السكرتارية الوطنية لخطة الطفولة ومؤسسة اليونيسيف. كما شاركت المجموعة في تغطية الجانب الأدبي لمعرض حقوق الطفل في خانيونس وذلك بالتعاون مع عدة مؤسسات هناك.

من ناحية أخرى حضرت المجموعة اجتماعاً للمؤسسات الأهلية الفلسطينية مع ماري روبنسون المفوض العام لحقوق الإنسان أثناء زيارتها إلى المنطقة، بهدف نقاش الانتهاكات لحقوق الإنسان.

وفي نطاق العمل الخارجي استقبلت المؤسسة في غزة وفداً فرنسياً حكومياً من مؤسسي الجمعية الفرنسية الفلسطينية للتبادل الثقافي، واستعرضت معهم فكرة وفلسفة ومشاريع المؤسسة وناقشت معهم

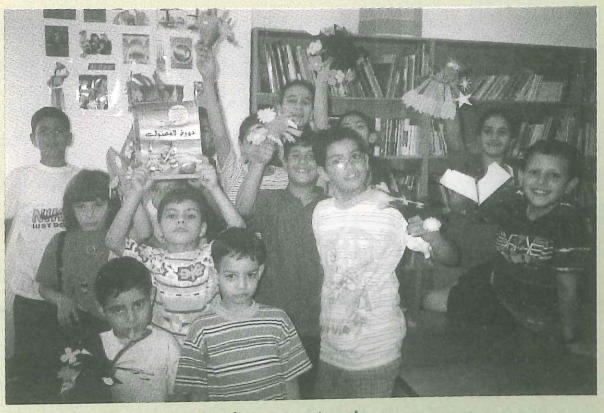

أنشطة مكتبة الأطفال

ورشة الدراما - مكتبة الأطفال

إمكانية التعاون المستقبلي فيما يخص برامج الشباب. بينما شاركت مجموعة أخرى في لقاءات المكاتبة عبر الإنترنت والذي ترعاه اليونيسيف حول دور الشباب في المجتمع، وبشكل خاص التعامل مع الظروف الحالية.

وأخيراً وللتعبير عن انتماء الشباب وتضامنه، قامت المجموعة الشبابية المتطوعة في غزة بزيارة جرحى الانتفاضة في المستشفيات ومؤازرتهم.

لقد طالت يد الهمجية الصهيونية أطفالنا وشبابنا في كافة المواقع وعلى كل المستويات، وآذت وآلمت وخلّفت الجراح والإعاقات، وامتدت لتصل اثنين من متطوعي برامج المؤسسة الفاعلين في غزة. أعمارهما لم تتجاوز السابعة عشرة، جيّاب أبو صفية أصيب في الكلى برصاصة إسرائيلية غادرة، وكمال الترامسي بأخرى شبيهة في ذراعه. إن إصابة جيّاب وكمال وكافة الجرحى هي إصابة لكافة أبناء الشعب الفلسطيني وشفائهم جميعاً جسدياً ومعنوياً لن يستكمل إلا بتحرير أراضينا وإقامة دولتنا المستقلة وعودة اللاجئين إلى أرضهم.

وحدة النشر

تم العمل على إصدار مجموعة من القصص والمواد الأدبية المختلفة التي تستهدف الأطفال والشبان الفلسطينيين، في محاولة متجددة من وحدة النشر لتطوير نوعية ومستوى الإنتاج الأدبي ليصل إلى مستوى مرموق ويلبي احتياجات المجتمع.

من أهم هذه الإصدارات كتاب «حديث الغابة» ، وهو نسخة مبسطة من بعض حكايات كليلة ودمنة. بسطّت ليسهل على القرّاء الفتيان والفتيات فهمها مع الحفاظ على الفكرة الأصلية للقصص وضمان بقائها ممتعة. خالد جمعة؛ كاتب فلسطيني من غزة، قام بتبسيطها ووضعها بين أيدي الشباب الفلسطيني بنمط جديد مختلف.

من ناحية أخرى، قامت مجموعة من الفتيات العاملات في ورشة التاريخ الشفوي والآثار والتراث ضمن مجموعة العلوم الإنسانية والتي يعمل معها منتدى العلماء الصغار ضمن مشروع اكتشاف المتميزين ورعايتهم، قاموا بعمل بحث حول قرية «يالو» ، إحدى قرى قضاء رام الله دمرت عام ١٩٤٨. حيث زارت مجموعة الأطفال والتي تتشكل من: إباء المغاري، نادية عاروري،

سيلين خوري ورزان الأيوبي، قرية يالو مع بعض سكانها الأصليين، جامعين روايات وقصص حول القرية وطبيعة الحياة فيها قبل النكبة، وعن معاناة أهلها أثناء تهجيرهم من قريتهم وسلب بيوتهم وممتلكاتهم وأموالهم، كما شملت طبيعة حياتهم بعد الحرب والتهجير وذلك بإشراف د. سونيا نمر.

ومن جانب آخر، وللمساهمة في تطوير قدرات المجتمع المحلي في الكتابة، وخاصة الكتابة الهادفة لأدب الأطفال، أقيمت ورشة عمل لمدة عشرة أيام وبالتعاون مع المجلس الثقافي البريطاني، حول استخدام أدب الأطفال لترسيخ قيمة مجتمعية هامة للأطفال. الورشة بعنوان «الفرص المتكافئة» وتناولت مفاهيم الجندر والتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة وضرورة دمج هذه الفئات في المجتمع. قامت بالتدريب في هذه الورشة الكاتبة الجنوب افريقية بيفرلي نايدو، والتي وجهت كتاباتها إلى الأطفال والشباب وتناولت قضايا التمييز العنصري التي عايشتها خلال حياتها في جنوب افريقيا.

ورشة الكتابة - الفرص المتكافئة

وشمل التدريب ثلاثة اتجاهات؛ الأول، اعتمد على التأكيد على خلفية الكُتّاب من ناحية مفهوم الجندر والإشكاليات المجتمعية الحالية والتي من الممكن أن يتناولها أدب الأطفال. الثاني يعتمد على تأكيد خلفيتهم في موضوع التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة ودمجهم مع فئات المجتمع المختلفة. وأخيراً تطوير مهاراتهم في آليات وتقنيات الكتابة وتوظيفها لترسيخ هذه المفاهيم والمبادئ عند الأطفال. إضافة إلى ذلك تضمنت الورشة جزءً يتعلق بمعالجة تقنيات تحرير أدب الأطفال بتوجيه من آندي سمارت من دار ماكميلان للنشر وذلك لضمان تكامل العمل وتهيئة الكُتّاب لتحقيق أهدافهم من خلال النصوص الناتجة عن هذه الدورة.

فلسطيني على الطريق «القارة الصغيرة»

منذ منتصف العام ٢٠٠٠ تركز عمل مشروع القارة الصغيرة على إنتاج الدليل الثالث من هذه السلسلة. فبعد أن تم إصدار «عين قينيا» و«أريحا، رحلة يوم وعشرة آلاف عام» عملت المجموعة الشبابية مع منسق المشروع يوسف أبو طاعة، الكاتبان زكريا محمد وسلمان ناطور، الشماس إبراهيم نيروز والفنان محمد عموس، على توثيق تجربة الشباب خلال جولاتهم في مواقع المسار الجبلي للسيد المسيح. وبالتالي إصدار دليل «فلسطيني على الطريق».

يشمل الكتاب نصاً أدبياً ومادة علمية حول المواقع التي سار فيها، وقصصاً وروايات تاريخية ودينية رافقت مسيرته من الناصرة، مروراً بجنين، نابلس، سبسطية، رام الله، البيرة والقدس، وانتهاءً ببيت لحم. ويحتوي الدليل أيضاً على رسومات مائية مميزة أضفت على الكتاب روحاً جمالية عالية. مرة أخرى تضع القارة الصغيرة بالتعاون مع وحدة النشر بين أيدي القارئ العربي والفلسطيني دليلاً فلسطيني الروح والقالب بجودة عالية.

حملة تشجيع عادة القراءة في المجتمع الفلسطيني

إن جواز السفر للقراءة يعتبر وثيقة سفر للطفل بين عالم وآخر من خلال الكتب، ويرافقه دفتر خاص به يضع فيه الأطفال انطباعاتهم وآراءهم حول الكتاب بما فيه من شخصيات وأحداث ومواقف، وما أن يتم الطفل الجوازات السبعة، يكون قد قرأ ١٤٧ كتاباً وأصبح مؤهلاً لعضوية نادي للقراءة تؤسسه المكتبة أو المدرسة أو النادي الذي ينتمي إليه الطفل.

بدأت حملة القراءة، وبناءً على ايمانها بأهمية جواز السفر كوسيلة لتشجيع القراءة، بالعمل على تنشيط استعماله وإعادة توزيعه ونشره في المناطق، بعد أن كان هناك وضوحاً في أهميته وتأثيره على الأطفال، وأعيدت طباعة بعض الجوازات المنتهية لتوفيرها لمؤسسات المجتمع المحلي.

من ناحية أخرى واستكمالا للعمل مع ذوي الاحتياجات البصرية، تمت طباعة مجموعة قصصية من إصدارات مؤسسة تامر وإصدارات دور نشر عربية أخرى بطريقة بريل، ليتم توزيعها على المؤسسات والمكتبات التي تتعامل مع ذوي الاحتياجات البصرية. جاءت هذه الخطوة المتواضعة في الوقت الذي أشارت فيه تلك المؤسسات إلى النقص الحاد في المواد اللامنهجية لهذه الفئة، حيث يتم التركيز من قبل بعض المؤسسات المتخصصة في طباعة المناهج المدرسية بطريقة البريل على المنهاج فقط، وذلك لقلة عدد هذه المؤسسات وغلاء أسعار الأجهزة والورق والمواد اللازمة لإنجاز الطباعة. حيث تضطر مثل هذه المؤسسات إلى إنتاج كمية كبيرة توزع على مدارس الوزارة ومدارس أخرى، فتبقى المواد اللامنهجية على الهامش، وتظل الحاجة قائمة إلى إنتاج المزيد من الكتب الأدبية وإلى توسيع دائرة التوزيع.

من جهة أخرى، استكملت المؤسسة اجتماعاتها مع الأمهات في مناطق طولكرم، حبلة/قلقيلية، عسكر/نابلس، عنزا/جنين وزعترة في بيت لحم بالإضافة إلى محافظة غزة. من خلال هذه اللقاءات خرجت الأمهات ببعض التوصيات، بناءً عليها تقررت بعض الأنشطة والتوجهات، أهمها تأسيس أنوية مكتبات ونواد للقراءة في تجمعات القرى والمناطق المذكورة.

وكانت معظم التوصيات والأفكار التي طرحت من قبل المجموعات متشابهة جداً، مما يدل على أهمية وجود إطار تربوي يضمن استمرار

العملية التعلمية بما يتلاءم ومتطلبات مراحل نمو الطفل المختلفة.

إضافة إلى هذه اللقاءات تم عقد مجموعة من ورش العمل والتي جاءت نتيجة لتوصيات من اللقاءات السابقة، شملت هذه الورش: رواية القصة، التعرف على احتياجات الطفل في مراحل عمرية مختلفة، الدراما والكتابة الإبداعية. كذلك نظمت ورش شبيهة خصصت لمجموعات من الأطفال ذوي الاحتياجات البصرية كورش تهدف للتعبير عن النفس من خلال إنتاج ثقافي.

وفي الورشات التي عقدت مؤخراً في غزة ربطت احتياجات المراحل العمرية المختلفة مع الأوضاع السياسية الحالية، ونوقشت مواضيع الضغوطات والصدمات النفسية التي يتعرض لها الأطفال وكيفية التعامل معها من خلال حالات دراسية محددة.

أيام صيفية

بمشاركة ٥٣ شاباً وفتاة، عقد مخيم العمل الصيفي السنوي للشباب المتطوع في مؤسسة تامر في الفترة ما بين ١٥ إلى ٢٠٠٠/٨/٢٠ في حرم جامعة بيرزيت.

أيام صيفية هو أحد أهم التجمعات الشبابية في مؤسسة تامر من كافة المناطق والمشاريع، يهدف إلى تحقيق التواصل وتبادل الخبرات والمعلومات، إحياء النقاش وخلق لغة الحوار بين الشباب. وفي هذا العام كان هدف المخيم تطوير مهارات وقدرات الشباب في الاتصال والقيادة والعمل الجماعي التطوعي من خلال مجموعة من ورش العمل، حيث تناولت هذه الورش مواضيع العمل الشبابي المجتمعي، العمل التطوعي، إدارة الوقت والتفكير المنطقي. إضافة إلى الخروج برحلات استكشافية تعلمية. وقد شارك في أيام صيفية ٢٠٠٠ الشباب من مناطق غزة، رام الله، القدس، أريحا، نابلس، طولكرم وبيت لحم.

ورشة إدارة الوقت التي أدارها سامي خضر من مؤسسة معاً، ركزت على أهمية تنظيم الوقت وتقسيمه واستغلاله بشكل دقيق وصحي، والإشارة إلى مدى اتساع الإمكانيات المتاحة لأي فرد فيما لو استغله الاستغلال السليم وسيطر عليه.

فيما ركزت ورشة التفكير المنطقي التي أدارها جهاد شويخ من منتدى العلماء الصغار على أهمية تحفيز التساؤلات وتحليل المعطيات الموجودة للوصول إلى فهم حيثيات الأمور واستيعابها وأهمية التفكير النقدي وذلك من خلال الأحاجي والألعاب التركيبية والحوار.

وفي نقاش مطول حول مفهوم العمل التطوعي، الذي أداره علي حسونة من وزارة شؤون المنظمات الأهلية، طرحت المجموعة تعريفاً للمفهوم يتضمن: خروج الإنسان دون أي ضغط من أي جهة وبمحض إرادته ومبادرته الذاتية للعمل على إنجاز شيء مفيد للأفراد والمجتمع بدون مقابل. وحددت المجموعات أولوية العمل التطوعي في مساعدة المحتاجين ورعاية المسنين وذوي الاحتياجات الخاصة، محو الأمية وتشجيع القراءة، النظافة والتشجير، إضافة إلى حملات التوعية.

واقترحت المجموعات القرى والمخيمات كأماكن لها أولوية في التوجه للعمل التطوعي والتي تحدد نوع العمل المطلوب بناءً على احتياجات المكان والناس فيه. كل هذا النقاش وصل إلى نتيجة واحدة تمثلت في اتفاق الشباب على أهمية المساهمة في تطوير المجتمع من خلال لعبهم لدورهم، مما يعزز الانتماء الوطني ويساهم في نهوض الوضع المجتمعي ويخلق آفاق جديدة للتعاون.
وحتى يتمكن الشباب من ممارسة العمل التطوعي وتطبيقه على الأرض، والخروج من النظريات للتطبيق، خرجت المجموعات في يوم كامل وبالتعاون مع بلدية رام الله للعمل في عدة مواقع؛ أهمها مستشفى رام الله، بيت للمسنين، إضافة إلى مساعدة عمال البلدية في تنظيف الشوارع وتهيئة الأرصفة للمشاة.

من جهة أخرى تناولت مجموعة أيام صيفية موضوع العمل الجماعي للفرق الشبابية في المؤسسة في ورشة عمل أدارتها جهان حلو مديرة مؤسسة تامر، طرحت فيها مجموعة من التساؤلات أهمها: سبب تشكيل هذه الفرق، أنسب الطرق للتعامل فيها ومعها، إضافة إلى أهم الصعوبات التي تعيق عملها. فقد طرحت المجموعة قضية إعداد قيادة شابة، وتعزيز الانتماء للوطن والتواصل ما بين فئة الشباب كأسباب لكونهم أعضاء مجموعة شبابية تطوعية، وركزوا على أهمية الحوار الديمقراطي وتبادل وجهات النظر والبحث عن المعلومات والاكتشاف كنهج عمل لمجموعاتهم بهدف تنمية إحساسهم بهويتهم الوطنية وتعزيز ثقتهم بأنفسهم اعتماداً على الديمقراطية والمساواة. في حين أشارت المجموعات إلى أن قلة وعي الأهالي لدور الشباب ورغبته في العمل مجتمعيا هو معيق أساسي مقترحين تكثيف العمل معهم لجسر الهوة وتحقيق التكافؤ.
ولتعزيز كل هذه المفاهيم خرجت المجموعات مع فريق القارة الصغيرة في مجموعة من الرحلات الاستكشافية بهدف التعرف على بعض المناطق المحيطة ببير زيت بخصوصيتها وجمالها، فخرجوا إلى أبو قش وتعرفوا على منطقة المنطار هناك ومنشآتها الزراعية، وعلى أجزاء البيت الفلسطيني التقليدي وعيون الماء الطبيعية، وزاروا مقابر شهداء ثورة ١٩٣٦ وجمعوا الروايات الشفوية حول الثورة من السكان الأصليين.

مجموعة أخرى خرجت إلى بيرزيت للتعرف على الحفريات الأثرية فيها، خان بيرزيت، عيون الماء، البلدة القديمة ونظام البناء، إضافة إلى الكنائس والمساجد والمقابر الرومانية، وإلى مقام القطرواني في قرية عطارة.

المجموعة الأخيرة توجهت إلى قرية جفنا سيراً على الأقدام للتعرف على البيئة الطبيعية من نباتات وطيور وعيون ماء والمناطق الأثرية التاريخية مثل منطقة البرج الصليبي والكنائس والمقابر.

وفي الختام، ولاستكمال تحقيق أحد أهم أهداف المخيم في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية خرجت كل المجموعة كاملة في رحلة إلى مدينة حيفا، وادي النسناس، قرية الطنطورة المهجرة، مدينة قيساريا وجبل الكرمل.

رغم الصعوبات التي تعيق مشروع من هذا النوع، فقد حقق أيام صيفية ٢٠٠٠ أهدافه لدرجة مرضية ومنح الشباب فرصة متجددة لتبادل الخبرات والتفاعل فيما بينهم... ومع طاقم المؤسسة والمجتمع.

يراعات

إيمانا من هيئة تحرير الصفحة والملحق من الشباب والشابات بأهمية تعميم الفائدة الناجمة عن مشروعهم على أوسع فئة ممكنة من الشباب في المناطق، تركز العمل في الفترة السابقة على استقطاب أعضاء جدد للهيئة التنفيذية، وتم بالفعل ضم ثلاثة أعضاء جدد من منطقة بيرزيت مهتمين بالتعبير عن أنفسهم من خلال الكتابة.

وأصدرت الهيئة خلال الفترة السابقة خمسة ملاحق شهرية تناولت مواضيع الخوف، الوقت، الآخر والانتفاضة. وتميزت وبشكل كبير أعداد الصفحات والملاحق التي نشرتها يراعات خلال الانتفاضة، والتي لا زال العمل عليها مستمراً. فقد شكلت يراعات بالفعل منبراً تعبيرياً للشباب وسموه بأوسمة فخرهم بوطنهم وانتمائهم لعملهم النضالي بشكله الحالي.

وعن تجربة يراعات، كتب أحد مؤسسي الصفحة منذ بداياتها عن تجربته الفردية والجماعية وتأثير عمله في يراعات عليه، فقال **أنس العيلة**:
«يراعات كانت أحد النوافذ التي بدأت أشرف منها على جوانب مخبأة في نفسي، أصبحت أكثر فاعلية وإيجابية بالمشاركة... وأذهلني أنني اكتشفت في نفسي القدرة على استيعاب الآخرين والمرونة في التعامل حتى عندما يختلفون معي في الرأي، وأصبح أكثر ما يجذبني هو أكثر الآراء اختلافاً عني!
يراعات، فكرتها أساساً تقوم على التعبير عن التجربة والخبرة الذاتية، أن يعبر الأطفال عن تجاربهم، المفارقة الكبيرة هنا أن يكون لطفل صغير لم تدعكه الحياة بعد تجربة ويعبر عنها، إنها مفارقة طريفة أن تقنع طفلاً بأنه يمتلك تجربة ويستحق أن يعبر عنها أدبياً وإبداعياً في صحيفة يومية مليئة بالقضايا التي تطحن حياتنا وتفاصيلنا اليومية، إنه بذخ ضروري وجميل أن نكتب طفولتنا وأن نقف في وجه الكبار ونقول: أنتم أكثر معرفة ولكننا أكثر صدقاً، دعونا نتنفس.
أنا شاعر، في يراعات كنت أكتب ما أريد تقريباً، أما في القصيدة فليس بالضرورة أن أكتب ما أريد، فهناك ضرورة فنية تحكمني، وهناك نقاد ومتربصون يجب أن أحذرهم، يراعات تعبير أكثر صدقاً والقصيدة التي تأسرني بأسطورتها أقل تعبيراً عني.. ربما عندما نكبر نحتاج لأن نكذب كي نكون صادقين بمقياس آخر.»

ومن كتابات الشباب والأطفال التي نشرت في أعداد يراعات الأخيرة التي وظفت كمنبر لتعبير الشباب عن مشاعرهم وانطباعاتهم حول الانتفاضة المجيدة كتب **محمد خضر** تحت عنوان «بوادر بوادي»:
«يصنعون في حجورهم الموت، ويهدونه للأطفال، أرم بحلمك عليهم وسيهربون، إن علموا أين تتجه دفة القتال، أمح عن عيون العالم صور الضلال، وأجمع كل من وعدوك وفروا، ثم احرق تحت أقدامهم كل الأموال، شرب الفجر كل ما في حقولنا من العنب، وعتّقه في ليل نجومه أطلال.»

أما **مشيرة الحاج** من خانيونس فكتبت تحت عنوان **سنظل هنا** تقول:

قيثارة الموت تعزف أنغام الرحيل
والبحر يعزف في شجن فوق أوتار الصخور
والليل يبكي شاحباً بعد الأصيل
والطير ترثي بطلتها نسر النسور
لن ننسى يوماً أرضنا
لن تقيدوا الحلم الجميل
سنظل كالزيتون، كالسنديان وكالصخور
لو صار كل الناس يوماً قتيلاً
سيثور الرمل يوماً
ويثور سكان القبور.

مشاريع أخرى

أجيال؛ البرنامج الإذاعي الذي عملت عليه المؤسسة في السنين السابقة، توقف مرحلياً، بهدف إعادة تقييم المشروع ومدى تأثيره على الشباب بشكل عام، ومدى اتساع التأثير ليشمل الشباب في المجتمع المحلي وليس فقط أولئك العاملين على المشروع. إضافةً إلى ذلك، فإن التدريب على التقنيات اللازمة للعمل الإذاعي كانت بسيطة جداً خلال التدريب، ولم تزود الشباب القدر الكافي من المعرفة للتعامل مع إصدار برنامج إذاعي بشكل متكامل، من جهة أخرى فإن الموقع الملائم للتدريب لم يتوفر بشكل كامل للشباب، فلم يتمكنوا من استخدامه بالشكل المتواصل والكافي للتدريب على التقنيات، رغم المساعدة التي قدمت من وحدة التدريب الإذاعي في جامعة بير زيت. لذلك، تقرر إيقاف المشروع حتى الوصول إلى آلية واضحة وإمكانيات أكبر لتلقي التدريب.

أما مركز موارد أدب الأطفال فقد توقف مرحلياً للتقييم والتحضير للمرحلة المقبلة والتي ستبدأ في الأول من عام ٢٠٠١، والمرتبطة بانتظار المؤسسة توقيع الاتفاقية مع وزارة الثقافة الفلسطينية. ورغم توقف المشروع، تابعت المؤسسة العمل مع المكتبات المستهدفة من المشروع حتى تستمر الأنشطة والفعاليات، وحتى لا يشعر الأطفال من رواد هذه المكتبات بالانقطاع عن مكان أحبوه.

وفي فترة الانتفاضة عقدت مجموعة من الورش في المكتبات المشاركة في المشروع بهدف التخفيف من آثار العدوان الإسرائيلي على الأطفال والطلبة.

مكتبة الأطفال

تزايد عدد الأطفال والأنشطة المكثفة وتنوعها في مكتبة الأطفال التابعة لمؤسسة تامر يعتبر مؤشر جدي لمدى فاعلية المكتبة واهتمامها بالتحول إلى بؤرة نشاط مستمر وحيوي يقوده الأطفال، حيث وصل عدد الأطفال أعضاء المكتبة إلى ١٢٥ طفلاً، وامتازت الأنشطة بالاعتماد على مشاركة المجتمع المحلي. فأقيمت عدة نشاطات حول الدراما، الكتابة الإبداعية، رواية القصة، قيادة حلقات نقاش بعد تمثيل القصص وتصنيع الدمى، وذلك بمشاركة مجموعات أخرى من مدرسة الكلية الأهلية، مركز جبل النجمة، مدرسة خليل الرحمن، مركز الفن الشعبي، مدارس المستقبل، إضافة إلى المركز الفلسطيني للإرشاد، مدرسة البيرة الثانوية، ومدرسة سان جورج. هذه الفعاليات المشتركة هدفت إلى جانب تفعيل الأطفال وتنشيطهم إلى إغناء العملية والتواصل ما بين المكتبة ومؤسسات المجتمع المحلي.

كما عقدت دورة كتابة إبداعية للأطفال أعضاء المكتبة، شارك فيها ثلاثة عشر طفلاً من عمر ١٠ إلى ١٢ سنة، وذلك لمدة خمسة عشر لقاءً، قام بإدارتها معن سمارة منسق يراعات في المؤسسة. وكتبت المجموعة قصة جماعية مشتركة، تعتبر سابقة لعمل الأطفال في المكتبة.

وحتى يوثق الأطفال إنتاجهم من مجموع هذه الورشات وتعميمه، قاموا بالعمل على تصميم نشرة بعنوان «براعم تامر» بنسخ بسيطة يتم توزيعها على شركاء المكتبة من أطفال ورواد واختصاصيين، كنشرة تجريبية لأخرى طويلة المدى.

ومن أهم إنجازات المكتبة في الفترة السابقة تشكيل «لجنة أصدقاء المكتبة» من رواد المكتبة الدائمين وللأطفال الذين أنهوا جوازات السفر للقراءة، ويتضمن عمل هذه اللجنة مجموعة من المهام أهمها المساعدة في أعمال المكتبة وتقديم خدمات الإعارة، وتنشيط الأطفال

مكتبة الأطفال

ورشة رسم الجدارية في جاليري زرياب

الآخرين للقيام بأنشطة مختلفة.

كما توجهت المكتبة إلى تدريب بعض الأطفال المهتمين والمعنيين برواية القصة، ليصبحوا كوادر تعمل مع الآخرين في مختلف المدارس والمكتبات. وأخيراً كثّفت المكتبة من اتصالها مع الأهالي، وطرحت مواضيع مختلفة للنقاش معهم من أجل ضمان تكامل العملية.

مشروع التعلم من خلال الدراما

يضمن المشروع للأطفال المشاركين المرور بعملية تعلمية نشطة، من خلال تشجيعهم على الكتابة التعبيرية التي تعكس تجاربهم وخبراتهم الذاتية. طبق المشروع في مدرستي نور شمس والجلزون مع خمسة عشر طفلاً في كل مدرسة ومن خلال الأدب، حيث يعمل المشاركون على تحليل قصة ما أو نص أدبي معين، ينقدونها وقد يقررون إعادة كتابتها بأسلوبهم الخاص، يتقمصون الشخوص ويلعبون الدور لتمثيل القصة باستخدام الدراما لتوصيل الصورة التي يرونها لعيون الآخرين، ومن خلال التصوير، للتعبير عن رؤية المشاركين لما يصوروه كوسيلة للتعبير.

النتيجة الملموسة للمشروع والتي تعكس مدى تأثيره على الأطفال يتمثل في جانبين؛ الأول في نشرة لعرض الصور وتعليقات المشاركين عليها، في نور شمس والجلزون، إضافة إلى دليل يحتوي توثيقاً للمشروع والتجربة والنصوص التي أنتجها الأطفال مع رسوماتها. حيث استكمل العمل مع المجموعة في ورش رسم، وكان الناتج النهائي عبارة عن قصص مصورة للأطفال من إنتاج الأطفال المشاركين. النشرة والدليل سيتم نشرهما وتوزيعهما على الأطفال المشاركين والمدارس والعاملين على المشروع، والمهتمين فيه، إضافة إلى نسخ توثيقية.

ما زال هذا الأسلوب التعلّمي الجيد محدوداً في المجتمع المحلي، فالمختصون باستعمال الدراما مع الأطفال والشباب للتعبير عن أنفسهم بحرية ما زالوا محدودين، ومن هنا جاءت فكرة تدريب المدربين. واهتمت مجموعة من الشباب وأبدت رغبتها واستعدادها لتلقي تدريباً يمنحهم القدرة على

استخدام الدراما في التعلم ويضمن لهم الوصول إلى مرحلة يصبحون فيها قادرون على إدارة ورش عمل للأطفال وللشباب من أعمارهم. وبالفعل تعرفنا على مشروع جديد تقيمه مؤسسة بريطانية تطلق على نفسها اسم «التعلم من خلال المشاركة» Learning Through Action وتم تدريب مجموعة من الشبان محلياً، وكان من المفترض استكمال التدريب النهائي إما في بريطانيا أو بيروت. ولارتفاع التكلفة لكافة الإجراءات في بريطانيا قررنا إرسال المجموعة الشبابية إلى بيروت. ولكن لم تتمكن المجموعة من الحصول على تأشيرات سفر من السفارة اللبنانية. المجموعة الآن قادرة على العمل مع الأطفال والشباب إلى مستوى مرض، ولكن البحث عن التطور في المجال لا يزال مستمراً.

اجتماع التقييم والتخطيط السنوي للمؤسسة

كما جرت العادة سنوياً، اجتمع طاقم العمل في مؤسسة تامر مع بعض أعضاء مجلس أمناء المؤسسة بهدف تقييم سير المشاريع المختلفة والتخطيط لها استراتيجياً للأعوام الثلاثة المقبلة، وتفصيلياً للعام ٢٠٠١.
وخرج المشاركون في الاجتماع بمجموعة من المقترحات والتوصيات التي ستساهم في تطوير عمل المؤسسة في المجتمع المحلي، أبرزها يؤكد على إعادة تكثيف العمل على نشر فكرة جواز السفر للقراءة وإعادة توزيعه على الأطفال، وبالتالي تأسيس نوادي قراءة في المواقع. إضافة إلى دمج مواضيع هامة تتعلق بالتاريخ الشفوي وقضايا الصحة العامة للشباب وقضايا أخرى في المشاريع.

مشاركات خارجية

مؤتمر التجمع الشبابي / اليونيسيف

تدعو اليونيسيف مؤسسة تامر منذ سنتين للمشاركة في مؤتمر للشباب في العالم العربي، ووجهت دعوتها لاثنين من الشبان المتطوعين في مؤسسة تامر من مختلف مشاريعها للمشاركة في المؤتمر الذي عقد في الفترة ما بين ١٠/٢٩ إلى ٢٠٠٠/١١/١، في عمان. لم يتمكن الشبان من المشاركة بسبب الأوضاع السياسية السائدة، رغم أهمية الموضوع بالنسبة لهم، حيث يهدف المؤتمر إلى بناء جسور من التواصل والحوار ما بين الشباب العربي في مختلف المناطق، ونقاش المشاريع القائمة التي تستهدفهم، والخروج بالمحصلة بمجموعة من التوصيات للعمل المستقبلي لهم وفيما بينهم.

مهرجان الحزام الأخضر GreenBelt Youth Festival

شاركت مجموعة من الشباب والشابات المتطوعين في مؤسسة تامر في مهرجان الحزام الأخضر الذي عقد في الفترة ما بين ٨/٢٠ إلى ٢٠٠٠/٩/٣ في بريطانيا في دورته السابعة والعشرين. وقد شاركت مجموعة من متطوعي تامر لأول مرة كفلسطينيين، وهي أول مشاركة عربية. تضمن المهرجان مجموعة من الأنشطة والفعاليات التي شملت ورش عمل وعروض مسرحية وموسيقية، وقدمت فيه المجموعة عرضاً يلخص القضية الفلسطينية بطريقة مسرحية قريبة من الجمهور. وكانت المجموعة قد عملت مطولاً على هذا العرض قبل السفر إلى بريطانيا بإشراف متخصصين، لتقديم الصورة الصحيحة عن القضية الفلسطينية تاريخياً إضافة إلى الوضع القائم. وشملت زيارة المجموعة إلى بريطانيا برنامجاً مكثفاً في منطقة ويلز ومجموعة من الزيارات واللقاءات مع محطات الإذاعة والتلفزة البريطانية، والجالية الفلسطينية في بريطانيا.

البرنامج الاجتماعي التربوي وترقية حقوق الطفل الفلسطيني

تشارك المؤسسة مع سبع مؤسسات أخرى في الرابطة الفلسطينية للبرنامج الاجتماعي التربوي لحماية وترقية حقوق الطفل الفلسطيني الذي يعتمد على الشراكة الفلسطينية الأوروبية. ما يزال المشروع في مرحلة التحضير والتخطيط، ويهدف إلى تجميع طاقات هذه المؤسسات والتشبيك بينها لإحداث برنامج تربوي يخدم حقوق الطفل الفلسطيني ويعزز التحرك في المجتمع المدني حول هذه القضية، وخاصة الحق في التعليم وتلبية الاحتياجات الاجتماعية والنفسية للأطفال الأكثر عرضة للخطر، والمساهمة في مواجهة ظاهرة التسرب من المدارس.

انحصر عمل الرابطة حتى الآن على بناء الشراكة الفلسطينية الأوروبية وصياغة المشروع والتخطيط لأسس وآليات العمل فيه.

يشترك في هذه الرابطة بالإضافة إلى مؤسسة تامر، طاقم شؤون المرأة، برنامج غزة للصحة النفسية، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، اللجنة الوطنية لتأهيل المعاقين، اتحاد لجان العمل الصحي، جمعية الهلال الأحمر لقطاع غزة ومشرقيات.

أما المؤسسات الشريكة في الرابطة الأوروبية فهي أطفال لاجئي العالم، مؤسسة الإصلاح الجنائي الدولي، «السيما» وهي مؤسسة فرنسية تعمل في التربية الشعبية، و «آرتشي» وهي حركة تربوية شعبية إيطالية.

بإمكانكم الآن زيارة الصفحة الإلكترونية الخاصة بالمؤسسة بحلتها الجديدة والتعرف على كافة المشاريع والبرامج، على العنوان التالي: www.tamerinst.org

في هذه الفترة أيضاً تغادرنا زميلة عزيزة، شغلت منصب المسؤولة الادارية والمالية لسنوات ثلاث؛ ديما العمد، أعطت فيها من جهدها ووقتها وإمكانياتها الكثير، نتمنى لها كل التوفيق في مستقبلها، والنجاح والازدهار والتطور.

ونستقبل الزميل وليد زرو عضواً جديداً متمنيين له النجاح وتحقيق أهدافه في العمل كمدير تنفيذي، وكذلك الزميلة عبير الشوملي كموظفة بدوام جزئي لبرامج الشباب.